

أخزان المدينة خال

ف
١
٢
٣
٤



شعر
مجدد كمال الدين إسماعيل

دار البحوث العلمية

أعزان المدينة الفاضلة

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار البحوث العلمية

شارع فهد السالم - عمارة الاوقاف رقم ٤ شقة ٢٨

هاتف : ٤٣١٩٨٢ - ٤١٤٢٢٠

ص ٠ ب ٢٨٥٧ - الكويت

برقيا : دار بحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد كمال الدين إمام

أحزان المدينة الفاضلة

مزار البحوث العلمية

مطبوعہ حسن
۱۹۸۱ء شارع الجیش - القاهرة ت ۸۳۳۵۴۰

اهداء

اليك ...

يا سيدى يا رسول الله

محمد كمال الدين امام

الجزء الأول دعوة للنهار

اغنية من نبع محمد

أقبل ما زلنا نتجلىد
ولأجل الفكرة نستشهد
أقبل فيمينك تتحدى
الاعصار وترفض أن نجلد
أعطيت الحرية للناس
فكيف نذل ونستعبد ؟
وبعثت لتبتر خطو الظلم
حساما أبدا لن يغمد
ودفعت عن الدنيا الظلمات
بفجر حر متجدد

لولاك لما ارتفعت فينا
مؤذنة أو كبر مسجد
لولاك لما نطقت فينا
لغة الايمان ولم نسجد
لولاك لما عرف الانسا
ن الدرب الى الله الاوحد

ولظل يسبح للأوثان
ويؤمن بالحجر الجلمد

أيام الحزن تمر بنا
ويمر بنا الزمن الأسود
ويجىء عدو نعرفه
يقتلع الأحجار ويفسد
ونراه يسمم ماء النهر
فيسكتنا هولُ المشهد
وكان الذاكرة انفلتت
منا فرضينا أن نحصد

لكن فى قلبى أغنية
تتفجر من نبع « محمد »
تتساعل كيف يضل الناسُ
حيارى قد فقدوا المرشد
ما بال القوم كأنهمو
ذابوا فى « الفكر المستورد »

وضياؤك فينا مثل الشمس ..
بقاء بل منها أخلد

★ ★ ★

ويقول القلب نعود نعود
ونبدأ من باب المسجد
فبرغم عدو شاء لنا
الأغلال وشيطان عريد
وبرغم المحنة علمنا
ما فيها روعة ما نفقد
لازلنا نبصر فوق الدرب
خطانا من خلف « محمد »

★ ★ ★

يا قومي في دمننا التهبت
أشواق النور ولن تخمد
كبّرنا باسم الله الفرد
فكان النصر على موعد

★ ★ ★

يا قوم محمد علما
أن نقدم لا أن نتردد
ورأينا خطوته أثبتت
إيماننا في زمن ملحد
فانجاب الليل ومات الظلم
وعصر الأوثان تبدد

ليس إلا الحب

إليك يشدنى الألق

ويهتف بى فأنطلق

وأهجر يا رسول الله

دنيا آدها الأرق

وأقواما بغير الله

واسم الله - قد نطقوا

وأزمانا بغريتها

تضييق النفس والأفق

لعلّى فى طريق النور

أعرف فتية سبقوا

إذا ما جاهدوا ثبتوا

وأما عاهدوا صدقوا !

★ ★ ★

أتيتك يا حبيب الله

نفسا شقها القلق

فان مسحت يداك على
جبيني تسطع الطرق
وانك ان نظرت الى ..
لا حزن ولا رهق !

وكان الليل كان الليل
كهفا فيه نختنق
وانسانا يباع لكى
تجىء الخمر « والورق »
وأرضا أينما تمتد
يسرع خلفها الغسق
وجندا من أسنتهم
يسيل الحقد والفرق

الى أن جئت يا للفجر
يغمر كل من عشقوا
زوارقهم بأمر الله
لا ريح ولا غرق

ورحلتهم مع الايمان
نور فيه نعتنق
فتزدهر المنى فى الروح
والأحزان تحترق
فليس لمن طغى فى الأرض
حين أتيتها رmq
وليس لنا وقد أقبلت
الا الحب والالق !

دعوة للنهار

الهي والافق غيم وظلمة
فهب من لدنك ضياء ورحمة
ففى ارضنا دعوة للنهار
تعبر عما يجيش بأمه
السنا على الدرب كان الشروق
خطانا وكنا مع الفجر سهمه
نسير ونصغى لصوت الرسول
وقد جاء يوقظ بالهدى قومه
حملنا مدى الدهر عنه اللواء
وظل لنا والدياجير جهمه
وكم محنة قد عبرنا به
أساها العتى وكم من مِلمة
وما ضاع من عانقته السماء
فمار على الدرب حتى أتمه
وأسلم لله روحاً تطير
بما قدمته وأسلم جسمه

★ ★ ★

- ١٤ -

فما الغرب الا جهول هوى
وما الشرق الا حقود وأكمه

الهى فى كل زهر يضوع
دليل عليك وفى كل نسمة
الهى فى كل شمس تضيء
طريق اليك وفى كل نجمة
الهى فى كل حرف يبوح
بنان يشير وفى كل كلمة
الهى فى كل طفل يجيىء
نزوع اليك وفى كل بسمه
أتيناك والأرض لا تستقر
وفوق البسيطة هول وزحمه
أتيناك والكون لا يستريح
ومن حولنا عالم ما أضمه
فخذ بيدينا فان الطريق
عسير وفى الأفق غيم وظلمه
وانا عبادك رب العباد
فهب من لدنك ضياء ورحمه

شروق الرسالة

أشرق فانك فجر فى دياجيتها
وسر بأيامها تصحو لياليها
فالأرض يا سيدى تجتاحها محن
كثيبة وانطوى فى الليل هاديتها
فى عالم شمس من طول ما غربت
كادت سماوات هذا الكون ترثيتها
مرت قرون ولم تهبط بساحته
ملائك الوحي أو يدعوه داعيتها
وأصبح الجور يسعى فى ممالكه
وحامل السيف يمشي فوقه تيتها
وقامت الحرب بين الدولتين وما
فى الدولتين لبانات 'نرجيتها
فقيصر الروم لا تعنيه دولته
وعاهل الفرس لا يدري بمن فيها
كلاهما أوقد النار التى أكلت
بلادهم وطوت أحلام أهليها

وكان ليل وظلماء وأسئلة
متى تزاح عن الدنيا دياجيها ؟
فى أى ركن يدوى صوت باعثها
وأين يولد من يأتى ليحييها ؟
فالموت كالجدب يخطو فى خمائلها
والسوط كالذئب يعوى فى صحاريها
وثورة الفطرة البيضاء ملحمة
فى نفس كل أبى راح يخفيها
وفجأة .. هزت الأكوان أغنية
وصاح يهتف بالبشرى مغنيها
محمد سيد الأكوان من ظمئت
له الحياة أتى الدنيا ليحييها

★ ★ ★

تلقت الكون هذى دار آمنة
يصاعد النور بكرا من نواحيها
وهذه « مكة الغراء » فاض بها
نهر الضحى انظروا . هذى لياليها
بيضاء كالفجر يهفو المؤمنون له
فالشمس منذ دنا تهوى روابيها

سألتها كيف كانت قبل مولده
وأين تاريخها ؟ بل أين ماضيها ؟
قالت حياتي قديما كلها عبرت
لم أحي فيها ولكنى أقاسيها

★ ★ ★

مدينة كان بيت الله يملؤنى
مجدا ويملؤنى الكفار تسفيها
وكان قومي أباحوا الحرب بينهمو
شريعة وأحلوا الخمر ترفيها
وكنت أشعر أن الأرض تحسدنى
وأن فى داخلى دنيا سابديها
رسالة فى ضمير الغيب قد حجبت
عنى وان عشت أزمانا أناديها

★ ★ ★

وجاءت اللحظة السماء وانفجرت
أحداثها ودعت من ذا يلبسها
هذى « خديجة » والمختار يبلغها
رؤى السماء ويهفو أن تجليها

فأمنت وهى فى الأعماق مؤمنة
وتعرف الله توحيدا وتنزيها
تقول للمصطفى أبشر فأنت لها
أهلّ ومن سيدى الاكّ عليها
أست أصدق من فى الأرض قاطبة
أست أرحم من فيها بمن فيها
ودثرته ولاحت فى أمانتها
أمانة حفظتها كى تؤديها

★ ★ ★

ولم تكن لحظات الصمت غير مدى
واهتزت الأرض قاصيها ودانيها
فذاك يعلنها للناس محتملا
أقسي العذاب وهذا راح يفديها
باع الصحابة للرحمن أنفسهم
وبوركت أنفس الله يشريها

★ ★ ★

وقام كل طغاة الأرض يدفعهم
حقد اذا امتلك الابصار يعميها

وقامت الدول الكبرى كان بها
مسا وشيطانها المسعور يُغريها
تجمعوا وتلاقى الجانبان فما
أبقت يد الله باغ جاء يرميها
واستسلمت ظلمات الجور رافعة
يد الخضوع لتجنى غرس أيديها
فأين من طعنوا الانسان وانفلتوا
يحاولون لهم ملكا وتآليها ؟
وأين من عبدوا النيران وهى لهم
مأوى ومن ملأوا الأديان تشويها
وأين لا أين كل الظالمين زهت
راياتهم فرسول الله يطويها
سفينة الحق باسم الله مجريها
من يوم جاعت وباسم الله مرسيتها

★ ★ ★

يا سيدى يا رسول الله أغنيتى
آمالها حملتها نحو مهديها

ومن سواك اذا أنشدت يلهمنى
صدق الكلام وقومي أنت ياريها

★ ★ ★

يا سيدى أمتى تدعو . وأنت لها
حصن اذا ما ادلهّم الخطب يحميها

ابتهال

الهي أدنسوا الى مساحتك
فهبني الدخول الى طاعتك
وقلبي منطلق في ضيائك
وروحى فى طهر قديسك

★ ★ ★

الهي يا سرّ هذى الحياة
وباسمك تهتف كل الشفاه
وتخضع يا رب كل الجباه
اعنى اذا الدرب ضلّت خطاه

★ ★ ★

الهي والحب فى أضلعى
يسبح . كنّ يا الهي معى
فانك يا رب نور الوجود
ونورك يمسح لى أدمعى

• • •

الهي أشرقى فى داخلى
بحار ضياء بلا مساحل
فخذ بيد الناس يا خالقى
فلا ينظرون الى الباطل

كلمات من وحى النور

كما ترقب الأرض خطو الغمام
ترقبك الكون فى كل عام
وكانت صحاراه ظمآنه
وأيامه يحتويها الظلام
فاشرقت فى جنبات الوجود
كما يشرق البدر عند التمام
وصوتك عدل حرية
وسيفك يحمل غصن السلام

محمد يا خير لحن سمعت
ويا عزة فى جبين الانام
أفاجيك والشوق يجتاحنى
وفى أضلعي خافق لا ينام
فعنك تلقيت سر الضحى
ومنيك أخذت حروف الكلام

فيا خاتم الأنبياء الكرام
وأنت مدى الدهر مسك الختام

تھاوت بمولدك النزہات
وہدمَ عمر أحل الحرام
وہدیک اَیّان اعلنتہ
مصاییح فی کل رکن تقام
یفجر فی الشیخ روح الفداء
ویطلق حکمتہ فی الغلام
ویغزو القلوب بأنوارہ
وان قیل زیفا بحد الحسام

★ ★ ★

ألم تک مکة قبل الہدی
معابد آلہة من رخام
وتسلم أقدارہا للصخور
وتدفن اولادہا فی الرغام
وتتقات فرسانہا حین تشعل
بین القبائل نار الخصام

★ ★ ★

أتیت فحررت أعماقہا
وبلغتہا قمة لا ترام

ففوجيء كسرى وأقياله
وقيصر والأمراء العظام
بقافلة النور تجتثهم
وأبطالها بسطاء الخيام

★ ★ ★

محمد يا سيد العالمين
أتيناك نعبر هذا الزحام
ونحن جنودك لما نزل
نضيء وان جرّحتنا السهام
فكن سيفنا حين نلقى العدا
وكن حصننا في الخطوب الجسام

الجزء الثانى

فى العاصفة

أغنية على سفر

يأتى الطريق ولا أداه
وبداخلى تصحو رؤاه
والصمت يوغل فى دمي
قلقا ويبلغ منتهاه
ويسير من فوقى الزمان
كان آمالى حصاه
وأدور أسال أين أنت
وأين من قلبى مناه
ولأى أمر جئت أحمل
أغنياتى فى الحياة

★ ★ ★

دنيا على أبوابها
لما يزل حرس الطغاة
ومدى رخيى ضاق فى
أعماق أعماقى مداه
وخطى يفر طريقها
منها ويدركها دجاء

وعوالم آفاقها
غيم وجنتها فلاه

★ ★ ★

يأتى الطريق وترتمى
الأحلام فى كل اتجاه
فلعل أغنية تعود
وصوتها طوق النجاة
ولعل عاشقه تحس ..
به فينقذه هواه
ويضيع فى السنوات ...
يفقد فى تعاقبها صباه

★ ★ ★

وتمر أعوام الجفاف
ولا يزال على ظمائه
الليل يسهر فى العيون
وفى الضحى يصحو أساه

★ ★ ★

النهر ذات النهر قالت ..
والمياه هى المياه

فممتى تغير ؟ لونه
كدر وملح فى الشفاه

★ ★ ★

يأتى الطريق فليته
يجتاحنى حتى أراه
ويهزنى الاعصار يدفع
فى دمي الغافى لظاه
انى لأشعر أن لى
فى النار ملحمة انتباه
تئد القيود وترتقى
للفجر يعزفها ضياه
وتقول عين الشمس
يا أحبابه هذى خطاه

الطريق الى سبأ

هل عند حارسها نبأ
أن الطريق الى سبأ
قدر ساحمل همه
ان شاءه أو لم يشأ
واليه من دنيا الضياع
غريب أيامى التجأ

★ ★ ★

ان كان سيفك سيدي
غطاه فى الليل الصدا
أو كان نهرك ليس فيه
لعاشقيه سوى الظما
أو كان ديرك ضل فى
أوثانه حتى صبا
لازلت أحمل أحرفى
الخضراء ان ليل طرا
وأظل أبحت عن غد
أت وعن فجر بدأ

قلبي الذي جرّحته
كم صد عنك وكم درأ
اليوم أصبح لا استراح
من العذاب ولا هدا
انى شهدت وليس من
شهد الخروج كمن قرأ

★ ★ ★

يا سيدي أنا ربما
أدع الصواب الى الخطأ
وأعانق الدرب الذي
بدماء أحبائي امتلأ
لكنّ ما فى داخلى
سر الصباح وما انطفأ
ضوء يقرب بين ما
أهوى وما يهوى الملا

★ ★ ★

ان كان هذا الصولجان
تريد أو ذا المتكا
فلقد علمت بما تكن
وما بذائك اختبا

الصدى

توقف عطر المساء عن ...
البوح أصبحت وحدى
أناجى شذاه وأفقد ...
ذاكرتى فى هواه ورشدى
تريدى صمتى أريدك
هذا أوان التحدى

★ ★ ★

لك المجد يا من يعيد ...
الى أساطير مجدى
لك الحب يا من تهدد ...
قلبى وتطفئ وجدى
لك الشمس يا من تبرعم ...
دربى بقنديل ود

★ ★ ★

يقابلنى الليل أماله ..
أن يغيب فيجهل قصدى

يقابلنى السيف أسأله ..
أن يجيء فيُحكِمُ قيدي
يقابلنى الموت اختاره
فيمل التوقف عندي

★ ★ ★

وتسقط أوراق ضوء ...
النهار ولا شيء يجدي
تغيم الوجوه وترحل
ما بين جزر ومد
أظل المشاهد أسأل
ثم أناديك . ردي

الليل والمدن الغربية

أقبل الليل والامي والغيومُ
والذئاب الجياع حولى تحومُ
وعلى باب غرفتى رحت القى
ذكرياتى فثمّ شوق قديم
ربما تسكن الرياح ويغفو
أرق الجرح أو تذوب الهموم
واغنى فان روح الأغانى
رفضت أن تصيح فى الروض «بوم»

★ ★ ★

الامي موغل بقلبى وقلبى
ديرحب جفاه الف حميم
وأنا بينه أقيم بحزنى
واغترابى كاننى لا أقيم
كلما رمت شاطئاً أو ظلالاً
حرمتنى الجراح مما أروم

★ ★ ★

هتفت مهجتي : الى أين ؟ حتى
أيقظتها أشباحها والرسوم
دربنا هذه الغياهب تترى
وبأعماقنا تقرر الكـوم
وعلى كل خطوة قيد شيطان ...
وخلف القيود ليل رجيـم
وانتظاري مداه يسقط فى ...
القلب فيطفو على المحيا الوجوم
وأحس السماء تهوى على الأرض
كان النجوم طفل يتيم
أين سحر الشهاب أين شعاع
مطمئن وأين أين النجوم ؟

★ ★ ★

فى دمي وحشة التفرد تطفئ
وكيانى محطم مهزوم
وفؤادى أمامه البيد حبلـى
بالدياجى وكل أرض « سدوم »
وعلى الأفق غربة وضـياع
وصرير وصرصر وهـزيم

وشراع ممزق ويحار
بعض أمواجه لبعض خصوم

وحياة فيها القيامة تمشي
بخطى البعث والبرايا رميم
وهوت « نجد » لم أمتع فؤادي
« بعرار » وضاع منى « الشميم »

البحث عن هوية

أسافر فى مدن الذكريات
وأبحث عن لحظة لا تسمى
وأفقد فى الدرب رؤيا عشقت
ووجهها تمنيته صار وهما
وأبكىك يا قلب انى انتظرتك
ثم صحت لالقاك حملا

★ ★ ★

وفى داخلى اعشوشبت أحرفى
وأشواكها بين جنبى تدمى
أرود بها غابة طيرها
يسأئلنى كيف أختارك اسما ؟
وكيف وقد هجرتنى الهوية
ألا أجوع - غريبا - وأظمى ؟
وفى الليل تصرخ فى الجراح
أعد السموات نجما فنجما
وأصمت ان الذى فى الضلوع
إذا ما تنفسته صار اثما

وانتظر الضوء حيث تزف
الى ترانيم عينيك وحيا
فنحن التقينا على صفتيه
وقالت لنا الشمس وثبا اليا
فان الذى عشقته القيود
وعاش بها لن يرانى مليا
انا الشمس اولد بين الوجود
وبين ذراعى دنياه تحيا
أظهره من ذنوب الظلام
فينساب بين الينابيع ريا
واحمله فوق كل المدائن
صوتا يدل الحيارى عليا
وأناى به عن ضجيج السيوف
اذا اشتجرت لن ترى بعد حيا
ترانى أغفيت رغم الضياء
وهذا الذى عشته كان رؤيا

ويأتى الصباح

مساؤك طاب قالتها
كاصباح يرش نداء
لتغزل من حروف الشمس
فى قلبى خيوط ضياه
مساءك طاب قالتها
وعانقنى حبيب تاه
وجف الحزن لم تمطر
أسي فى خافقى عيناه

• • •

تلاقينا وكان الليل
يجتاح الحمى بأساه
خطاه تغل أمنيتى
وتأسرنى رؤى وشفاه
وكان القوم كالغرباء
وكل يرتجى ليلاه
يفرق بينهم زمن
همو فى قيده أشباه
فكنت صبايحى الاتى
وبشرى فجرى المزجاء

الرحلة نحو الشمس

لا تسألى عن رحلة أخرى
لا تسألى فاللحن قد مرّ
انى انتزعتك من مخيلتى
وأتيت أعلن ثورتى جهرا
هذا الطريق كرهت خطوته
ولقد مشيت عليه مضطرا
لن تثمر الأشجار فى زمن
الصمت فى أبنائه استشرى

★ ★ ★

ماذا ؟ وفى شفتيك ثرثرة
أسمعتنى وسمعتها قسرا
وأهبت بالريح التى انطلقت
فى أضلعي أن تكشف المرا
ان الرعية ربما الفيت
أجزانها فاختارت الصبرا
يا أيها الأمل الجريح متى
يصحو النيلام ويرجع الأسرى

انى سئمت الصمت فانتفضي
 يا أحرفى ولتحطمي القهرا
 • • •
 يا قریتی عذبتنی وأنا
 بجميع ما تبدينه أخرى
 قد عشت أبصر فيك ملهمتی
 وأرى عیونك آية كبرى
 أهديك أيامی فكيف اذن
 أسلمت غیری النهی والأمر
 ولأى شيء بعتنی لدجی
 يستعذب الأسوار والجورا
 والصفتان على اتساعهما
 قد صارتا مستنقعا قفرا
 • • •
 لا تسألني غامرت في لغتي
 حتى أروى المهجة الحری
 فلعلني بعد الرحيل وما
 قاسيته لا أرهب البحرا
 أوصدت يابك دون أغنیتی
 ولقد ركبت المسلك الوعرا
 فالحرف ضوء الشمس زورقه
 حرا يروح ويغتدى حرا

الشعر والأرض اليباب

يجيء ليل عميق
وتولد الذكريات
والتقى وفؤادى
ومن دمي نقتات
أحس أن وجودى
وهم وانى رفات
يشدنى الكون رغما
وتبدأ المأساة

★ ★ ★

الدرب يطوى وتطوى
فى اثره السنوات
ولا أزال غريبا
كانما الأهل ماتوا
أخست يا ليل شدى
فجفت الكلمات
وليس يورق صوت
قد احتواه الطغاه

وحوله الأرض غيم
وغربة وشتات
أنى توجهت قوم
غرثى وقوم حفاة
ورحلة فى زمان
يغيب عنه الهداة
السيف كان وكان
المحراث والأغنيات
وكان للحرف وقع
كانه التوراة
فصل اذا قال .. لحن
به يجول الرعاة
وليس لفظة زيف
تخونها النيات
فاين أعرف نفسي
وتهتدى الخطوات
واين لا أين ضاعت
زوارقى المرتجاة

يا فجر دونك قصر
يزهو وجند عتاة
وشرعة قد تساوى
بريئها والجناة
وعالم قد جفاه
المناضلون الكماة
وليس ثم نهار
وقد تمادى السبات

★ ★ ★

أتيت يا بحر أشكو
وخافقى ثورات
بر وبحر وناس
جميعهم أموات
إلا الريح أجانب
وعصفها انصات
والريح قلبوب
وأعين ولغات

★ ★ ★

أريد للكون فجرا
تخضر فيه الفلاة

فليس للحزب فيه
تمرد وانفلات
وليس للظلم فيه
محاكم وقضاة
وليس للجوع فيه
نواجذ وافتئات
أريده كـون حب
لكي "تحب" الحياة

اخوانيات

لا . لن أقول وداعا
لاخوة وأحبة
فأنتمما وفؤادى
لازلتما فى صجة
عرفتمانى محبا
يزف للناس قلبه
عرفتمانى صديقا
فى محضر أو غيبة
فان اكن ذات يوم
غاضبت أو ما أشبه
فأننى مضرى
وان للحق غصبة
والحق ان صاح يغدو
دفاعنا عنه حسبة

★ ★ ★

يا صاحبى اذكرانى
بدعوة فى « الكعبة »

بأن يظل فؤادى
حقل الهوى والمحبة
فالشعر نور اذا ما
راى الى الله دربه
لا تبعدا عن عيونى
فلحظة البعد صعبة
وعطرا أفق قلبى
بالذكريات العذبة
فالحب لحن صلاة
فيه الى الله قرينة
ما أجمل الدار عندى
وما أشقَّ الغربة

غروب وشروق

- ١ -

الليل يموج بأحزانه
والصبح يجيء بقضبانه
وأنا بينهما كشرع
ذهب الاعصار بريانه
أغترب ولكن يرجع بي
شوق الانسان لأوطانه
يا طير الغربه قد فجرت
بقلبي وحشة خلانه
ماصعب أن يشتاق المرء
وليس العود بإمكانه

★ ★ ★

أتأمل من أعماق القلب
خطاه وثورة حرمانه
وأحاول لكن فى لغتى
ما يعجز عن وصف بيانه

- ٥٠ -

وأحس بسجنى طال مداه
وطالت قسوة سجاناه

★ ★ ★

كانوا رفقته أنى سار
وكانوا مهبط الحانه
كانوا عذته فيما ظن
وكانوا أقرب اخوانه
ان جاعوا يوما أطعمهم
أو ظمئوا شربوا من حانه
أو سهروا أسكرهم بالحب
ومر عليهم بقيانه
لا تسأل أين الآن هموا
ما أبعدهم عن أحزانه

• • •

- ٢ -

فى الروضة ثمر قد تعطيه
لقلبى فى غير أوانه
فى النجمة ضوء قد تنساب
بنفس أعذب عذرائه

- ٥١ -

في الشجر غناء قد تنسكب
بدرى روعة أوزانه
في النجوى صوفى يا ليت
بروحى قوة ايمانه
في الفجر الاخضر معنى الشعر
وانى انطق بلسانه

هو القلب

أعيديه لى هدهدى وحشته
فطول العذابات قد فتنه

وأنت له رغم ما فى العيون
من العتب ان الدجى أسكته

★ ★ ★

ركبت لك الريح حتى الجواد
الذى أسرجته رمى صهوته
ولكنهم يسرقون الطريق
فلم يدر ما فى دمي وجهته

★ ★ ★

مع الفجر يخضل فاستنطقى
أساه ليحكى لنا قصته
هو القلب تجمععه الذكريات
وان كان ملامها شتته

الشعر والطريق

كان الطريق طويلا
وكنيت أنت أمامي
أراك تشرق فجرا
يضيء جناح الظلام
فلا أخاف وأمضي
وفى يديّ حسامي
فكيف آمن خلا
سواك في أيامي

★ ★ ★

أحس حزننا غريبا
ينسل بين العظام
فأين أدفىء عقلى
من ثمرات اللثام
وأين أطلق نفسي؟
وعالمى من قيام
فالف ليل ورائى
ومثلها قدّامى

متى سالك نهر
يذوب فيه أوا
ورحلة في مداها
يموت زيف الكلام

مضي الزمان وعادت
ذكرى الرجال العظام
لعلني في حماهم
أفبق من أوهامي
والتقى وفؤادي
في لحظة الالهام
فلا أدنس حرفي
بالأغنيات الحرام
ولا أبيع بلادي
وأفقه المترا
يا شعر انك روي
وكل روح سام
أتيتني فتهات
معابد الأصنام
وعدت أمك أرضي
كما ملكت زماني

حديث النهاية

لم تكن وقفتى لبضع ثوان
فوق درب الفناء والموت دان
وغيايى والريح تهزم حولى
وعيون الأشباح ملء المكان
غير بحث فى داخل فى عروقى
فى حروفى عما تقول المعانى

★ ★ ★

ها هنا تبدأ النهاية لك ..
نّ الردى والحياة يلتقيان
المدى صامت وصبار شدى
يرتمى تحت غابة الأحزان
وعلى حين غفلة مر ركب
خلته جاء من وراء الزمان
هى نفس قد ودعت فأزاحت
ظلمات وأغلقت عينان
واقف كالصدى أحرق وحدى
مدنّ كلها بلا عنوان

أين أهلى بها وأين وجودى
بين أجدائها وأين كيانى
أين واهتزت المصائر حولى
وهوت قوتى ومات لسانى
وتلعثمت بل سكت فمالى
يا للذى شاهدته نفسى يدان



انها غربة وان كان فيها
كل من راح من بنى الانسان
انها غربة وكل بنيتها
هو فى ساعة الحساب انانى
ربما التقى بطفلى بجدى
بابى أو بأقرب الاخوان
فاذا اسمى قد ضاع منهم وضاعت
فوق هول الصراط كل الأمانى
لا تسلىنى عنى ساقبل وحدى
ومعى ما كتبتة من أغانى

اسكندرية

أقولها والمدى عصف وأصداء
عادت خطاى وما عاد الأحياءُ
اسكندرية ردى أين ذاكرتى
سَيَّانَ عندك أحباب وأعداء
لا والذي علّم الأمواج فرحتها
بعودتى فهى تصخاب وضوضاء
كانها من كرام الخيل حين رأت
فرسانها وكان الحب سهباء



اسكندرية ردى ان أمسىتى
طالت وطال بنا بين واسراء
وكنت القاك والأعماق ظامئة
وفى الفؤاد أعاصير وأنواء
وأشتكى لك منها ان أعينها
لحن له فى حنايا النفس اصغاء
رحلت لكن أشواقى كما بدأت
حرّى وليس لها الاك اطفاء

أهواك أهوى حكايات منجحة
تشدو بها مهجة للبحر زرقاء
أهواك أهوى سنى العمر أروعها
ما كان فيك وان ضاع الاخلاء
حملت فى ضفتيك الكون أجمعه
روض خصب وآمال وأضواء
وكل ما أتمناه وان غرقت
ما بين شطك أحداث وأسماء
فكم أناشيد كان الحب يعزفها
والطير يشدو بها والشمس والماء
وكنت أحسد أيامى قد انبسطت
على الرمال وما فى الشط حصباء
حتى افترقنا وفى جنبى" جائحة
رياحها كهوموم القلب هوجاء



اسكندرية ردى انها سفنى
عادت فضايق بها بحر وميناء
كان دنياك لم تشهد نضوب دمي
أم بيننا الآن بيداء وبيداء

اسكندرية ردی ان فرقتنا
كما تفرق آباء وأبناء
بغير لقياك أمضي هكذا لغة
تشدو وآذان كل الناس صمّاء
تفتحت فيك أيامى وعانقها
وحى" وأمنية فى الحب عذراء
ولم تكن جنتى الاك فى زمن
جذب عطاياه آلام وأرزاء
تجف فى صيفه أزهار أغنيتى
وفرحتى ورياض" فى" غناء"



وعاشقا جئت من أقصى الجنوب معى
حقائب من دعاء الأهل خضراء
وكلهم حين جاء البين وانطلقت
بى المقادير فى أحزانهم ناعوا
ولم تزل تملأ الأسماع قولتهم
ان الشمال متاهات وصحراء
لكن" وباليمنى طاوحت قد جمحت
رغائب وأحاسيس وأهواء

الهجرة خارج الحدود

معذرة أنْ ثرتْ صغيرى
وغدوتْ عنيف التفكير
فالجرح النازف حين يدب
بعرق الجسد المقهور
تترمل فى قلبى الكلمات
وتبكى واجهة الدور
وأحس بأن أغاريدى
أشعاع القمر المأسور
لا تنفذ فى غيم الأحزان
وتبقى من خلف السور



معذرة ! فالعالم أضحى
مملكة من غير أمير
الفوضى تركض فى الأحداق
وتأكل أجنحة النور
والغربة تربض فى الآفاق
وتغزو أعماق شعورى

والدنيا جزار والناس
عليها أشلاء جزور

• • •

معذرة يا طفلى فالحب
تبعثر وانهمزم سرورى
واليوم أسير مع الماشين
والقى لليم جسورى
قدامى آلات حذاء
وخلفى دمعته تكفير

• • •

معذرة طفلى حين أعود
وضحكى أنه مصدرور
فأنا ما عدت وبين يدي
ألوية القلب المنصور
أقدامى لكن ما حملت
الا آلامى ومصيرى
وحروفى لكن ما نطق
الا بلغات الديجور
والنهر الدافق كان يجف
على فمه صوت هديرى

والقمر الشاحب حقل ذاب
وذوَب أحلام زهورى

• • •

يا طفلى ذات مساء كان
حلمت بربات حور
برياش يكسو عرى الروح
وروضة ورد وعبير
وقيان حين طلبت الماء
سكن أباريق عطور
فاذا بى مغتسلا بالمسك
ومهدى شجر الكافور
وصحوت أحملق فى الأغلال
وأنسى الحلم الأسطورى
أتقلب فى أخدود النار
وجسمى منجم قصدير

• • •

يا طفلى لا تأمن فالدرب
عساكر ليل شريـر
فاذا هاجمك وصار الباب
بقايا باب مكسور

لا تدخل أعداء الانسان
وأيقظ سكان الدور
فالقريه ترفض أن يرتاح
بمكتبتى فوق سريرى
معذرة طفلى فالسندان
سيطرق أسرار الكير
ويموت الشاهد والشهداء
ضحايا عصر التنوير
يا طفلى فى زمن العميان
تجلت أقدار العور
ستسير وئيدا - ما دمنا
نستسلم - قافلة العير
ينقلها جندل من سقطوا
وحديد سكوتى المكور

• • •

أنا لست المتنبي العملاق
ولا عندى شعر جرير
لكنى حسبى صدق الحرف
وأنى حر التفكير

سأدمدم أكرس سور الصمت
وأهتف يا دنيا ثورى

★ ★ ★

جداك أسلمنى الارض ونام
بجفن لا شك قرير
أوصانى أن أعتنق الفجر
ومنحه شمس ضميرى
لكنى ذقت ضياع الأرض
وغربة موجى وضريرى
وطعام الهجرة حين يصير
العسل كقار مسعور
فى أيل يدمى بالتسعيد
وصبح جذب مغمور
والقلق الغاضب والشريد
ودم رفاقى المهدور
وسقوطى فى دائرة الصمت
كأنى لست بموتور

★ ★ ★

معذرة طفلى كان الليل
وكنّا سقط الديجور
الشار بداخلنا يعوى
والنار بخافقنا تورى
لكنّ الخونة باعوا الكون
بشبر من أرض بور
القصة دامية والنرف
كغيم القطبين مطير

★ ★ ★

انى يا طفلى لست أقص
حكاية ماضي مطمور
فأنا لن أكفر بالانسان
فقلبى ينبوع النور
آبار الليل وان ملئت
سما أو طفحت بشور
فغدا تتوضأ فيها الشمس
بماء حلو وظهور

★ ★ ★

وهواى وان غصته الليل
ببعض جراح وبثور
ستمر عليه مياه الحب
بخضرة وجه مسحور

أما الأعداء فأنهمو
ماخورة لهو وفجور
سكروا بالأرض وما صدقت
يوما أحلام السكير

يا طفلى لا تأمن وحذار
حذار سفارة « مسرور »
يتسئم رأسك لا يحزنه
سقوط صغير وكبير
لا يبحث يوما ان أمروه
ليذبحنا عن تفسير

أرضك يا طفلى لحن فيه
دمى وسنينى وشهورى

قارورة عطر لو فتحت
ضاعت في الريح قواريري
فتمهل واخلع عنك الزيف
فانك في وادي الطور

★ ★ ★

أحزان المدينة الفاضلة

كنا نققسم رغيف الغربة
والريح الرطبة
تسمعنا صوت سعال الأيام الخربة
ويطول الليل وليس هناك نهار
وشجيرات السرو المكتئبة
ترقب سقوط الامطار

★ ★ ★

فى حجرتنا كان الصمت يدق
والباب الشتوى يدحرج كرة الكلمات
فيموت الصدق
وعلى الطرقات
أسراب طيور النكبة
تستصرخنا
تصرخ فى الأحطاب اليابسة وأحطاب الأموات
انتهت اللعبة
انتهت اللعبة

★ ★ ★

وعلى أبواب المدن الأسطورية
انحطم رقيق الجوع
داسته الأقدام العابرة كاسفلت الشارع
وأمام الميدان
النافورات القزحية والضوء الساطع
والوجه الضائع
فى مدن الخروج والصبار
ويقال أهل ربيع !
ويقال أهل ربيع !

★ ★ ★

يا وجه صديقى المفقود
أبحث عنك صباح مساء
والغرباء
شلالات صلابة
تمنعنى أن أطلق أشرعتى فوق مياه الأنهار العذبة
تسلبنى من يومى فأعود
منفيا حتى من نفس
مشدودا فوق العيدان الصماء

★ ★ ★

يا نرف الجرح

تستحلفنى أن أتكلم

وأنا لم أصمت لكنى مثلك أستفهم

هل فى حقل مدينتنا حزمة قمح

أو حتى سنبله شعير

تجعلنى أنتظر الصبح

يا عين الجرح

الصمت مرير

والكلمات أشد مرارة

والغربة سد

وَأَنَا لَمْ أَفْهَمْ بَعْدَ

أقسم لم أفهم بعد

أحزان رحيل

الى الصديق مصطفى سالم

أقابل وجهك فى ردهات الاذاعة
يوقظنى من سبات الفصول
أراك أمامى فتمطر فى داخلى كلمات التفاؤل
رغم أوان الأفول
أعانق وجهك هذا الضحوك ،
وسميتك هذا النبيل
تراك كما أنت
تحملنا فوق هم الصباح ،
وتبعدنا عن زمان بخيل
تمد يداك الينا
وتضحك فينا
فنشعر أن هوانا الدفينا
مواسم تخضر فيها الفصول

★ ★ ★

لماذا كما أنتَ
ما غبتَ
مازلتَ فى مهج الأصدقاء
لماذا كما أنتَ رغم القطار الذى جاءَ
رغم حقائبك المثقلات بصمتك
حين أتاكَ الرحيل
لماذا اذا ما انطلقتُ الى داخلى
لا أحس سواك
وأبصر خطوك لا يعرف المستحيل

★ ★ ★

أخى مصطفى
يوم كنت معى فى اللقاء الأخير
تحدثتَ عن رحلة فى الجفافِ ،
وعن غربة الأهل
حين تعود الى حجرة جمعتك من الناسِ
حتى الهزيع الأخير

★ ★ ★

تراك خشيت التفردَ

روّعك الموتُ
ملتصقا بالجدار
ولا شيء الاك والموت والصمتُ والاصفرار
هل تستطيع الفرار ؟
وأهل المدينة لا يعرفونك مئتا
ولا يعلمون حقوق الجوار

★ ★ ★

أخى مصطفى
كنت تعلم أن المدينة وهم
وأنا رعايا المدينة هم
وأن رجوعك حلم
وأنت منفرد فى الجراح
يؤرقك النومُ
تخشاه أن يستمر والا يعود الصباح

★ ★ ★

أخى مصطفى كنت تعلم
فاخترت بيتك كى لا تموت بعيدا عن الأهل
والأرض

مغتربا فى بلاد الهوى المستباح
وكننت ضنينا بنا .
فما حملتك سواعدنا للمقر الأخير
ولسنا نصدق أنك « كان »
فمهما يدور الزمان
فما أنت بالخبر الهاتفى الذى ينتهى فى الأثير
ولا أنت بالكلمات الحزينة
فى صفحات الصباح

« عزف منفرد على الغربة »

(١) تقاسيم

فى الأبعاد الخلفية للصورة
يقف الانسان الأول
الوجه بقايا أسطورة
والجبهة تاريخ مثقل

(٢) التكوين

بالأمس توقفت القدمان
وتمدد فى الأعماق الصمت
أسأل ذاكرتى أين البيت
أستنشق رائحة الموت
أرتشف الموت
أغنى الموت
الموت الموت الموت
يا أنقاض الجدران
أين الانسان

(٣) هامش

تركت البيت مأهولا
فأين تبعثر البيت
وتعلن هجرتى الأولى
بأن الأهل لن يأتوا

(٤) الغضب

أ لأنى أزحف تحت السوط
الحنطة زادى والحرمان
يمنح للقرصان النوط
وأظل أصلى للقرصان

★ ★ ★

الأنى مثقوب القلب
أعرف ما معنى الأحزان
أنحطم على نافذة الحب
ولغيرى الملكة والتيجان

(٥) سقوط

اليوم الخامس والسادس

الخنجر والعود اليابس
اليوم السابع والثامن
البحث عن الظل الآمن
اليوم التاسع والعاشر
الموت هو اليوم الآخر
معذرة لجميع الأرقام على كل نتيجة حائط
انى أبحث عن عنوان

(٦) الخروج

يا ملهمتى
لو نبحر فى جزر النسيان
لو نطعم أرغفة الرغبة
لو نبحث من خلف القضبان
عن غير الخاتم وسليمان
لنجسونا
وانحسر الطوفان
وهجرنا الأزمنة الصعبة
يا ملهمتى
لو أن المدن مدينة

والحراس أفاقوا مرة
وارتشفوا قهوتنا المرة
لتبدد زيف القنينة

(٧) مزامير

يا ملهمتى
مشكلتى أنى فى أرضي
يسألنى حراس التاج
مالجنسية
أين بطاقتك الشخصية
ما اسم الوالد
أين تقيم
يا ملهمتى
العصر عقيم
ولانى أبحث عن شيء فوق الأشياء
أرفض معنى الجنسية
معنى تحقيق الشخصية
معنى أن ينسبني ورق للأوطان
وللاباء

(٨) هامش

مأساتنا الانسان

يا أيها الانسان

(٩) العشاء الأخير

مائدتي فارغة الأطباق

ولأنى لم أفهم بعد

لغة الأبواق

سأظل على أجنحة البعد

لا أعرف ميعاد الوجبات

طوبى للبعد ولل كلمات

لطريق من غير رفاق

(١٠) الحرف الأخير

لو أنى أبداع يا وطنى

ما سوف يقال

لتعرى من غمد المحن

سيف الآمال

لو أنى أملك يا وطنى

أغنية ليست لتكرارا

لأتيتك أحمل أغنيتى

وأحيل لياليك نهارا

لو أنى أملك لكنى

سأظل فقيرا يا وطنى

نهر الجنون

احملينى على يديك وكونى
زورقى فى محيطتنا المجنون
منذ أعوام يا صديقة أمشي
بجراحي ولا تنام عيونى
أطلب الشمس أن تعود فيأبى
ضوءها أن يمر فوق السكون
انه ينتمى لعرق شجاع
غاب فينا كصوت ماض دفين
نتحدى به فان فجأتنا
ظلمة الشك ضاع فجر اليقين
احملينى على يديك فدربى
ليس فيه سوى الغناء الحزين
واذا خانك انطلقى وأغفت
ثوراتى فقد رجعت لطينى
علمونا ألا نكون فصرنا
نكرات بالطبع والتكوين

وأرادوا لنا الجفاف فماتت
فرحة النيل في نضوب السنين
كنت ألك طفلة في صباها
تتلاشي شيخوختي وغضوني
كنت ألك راية في حماها
يلثم العز والاباء جبينى
ثم أدعى لى أصفح ليلى
اننى ان قبلت شلت يمينى
أحملينى وغادرى فهوهم
فاض فى داخلى بدمع سجين
وارفضى كل وقفة فخطاهم
تنتهى بالحمى لنهر الجنون

غياب الحضور

ويأتى المساء غريب النجوم
وينتفض الحزن فى داخلى
أحسك مثل رداء الغريق
يموت انتظارا على الساحل
وألقاك ظامئة والقصيدة
تغفو عن الخنجر القاتل
ويسرقنى الوهم تمثي خطاه
جراحا على وجهك الناحل
مغضنة والتجاعيد وحش
يمزق قى بلا حائل
كأنى أنفصلت وضار الرجوع
سرابا على الزمن القاحل

★ ★ ★

أتيتك واللافتات الشوارع
أعمدة الضوء مقهى الضياع

ورفقتنا فى الطريق الطويل
وأحببنا وأغانى الوداع
ورحلتنا والسكون المرزأ
ينبئنا عن تخلق الشعاع
تدب بأعماقنا الذكرىات
ويرحل عنها الهدوء الشجاع
تحاول لكننا ننتهى
وليس لنا غير سقط المتاع

★ ★ ★

ويأتى المساء وفى جانحيك
حديث عن الفارس الراحل
لعلك يا قلب يوما تضيء
ويسقط مازيفوا من قناع

الوقوف

الدرب أمامك مغلق
لا ضوء فيه ولا الق
فالبسمة لا تعطى فمها
لجميع الناس متى عشقوا
والحررة لا تأكل أبدا
من ثديها بل تحترق

★ ★ ★

ورأيتك فاهتزت لغة
فى قلبى واهتز الأفق
زلزال كاد الكون به
ينهار وكدنا ننسحق
لولا اعصار فى دمننا
أيقظه الاتى المنطلق
وضياء مزق هذا الليل
فهب المصفود الأرق

واقترح فلا جيل أثناه
وسار فحيته الطرق
يسألني وجهك عن زمن
جبهته شمس تاتلق
كنا الفرسيان إذا هتفت
رايته جننا نستبق
كنا الأحباب يسيل بنا
الاصباح ويرهبنا الغسق

الصمت و الجراح

اليوم لا قبل ولا بعد
حببتي قد خانني الوعد
أعطيتك الحب ولما أتى
ميعاده فاجأني الجند
أطير كي ألقاك لكننى
يشدنى للمحنة القيـد

★ ★ ★

حاولت أن أجتازها غربة
والسور فى الأعماق يمتد
الناس فى أغوارهم مثلنا
ليس لما يرجونه حد
المجد فيهم ثم يصحو الثرى
فينتهى فى زيفه المجد
يسكتهم جبان انشادهم
وقامة الأحلام تنهد

★ ★ ★

مذ خضعت لليل أيا منّا
ضاع الضحى وارتحل الجد

النساء

عرفت خطاك حين دعا المنادى
وأبصرت الطريق الى بلادى
وأعلم أن خيل المجد تمضي
الى غاياتها فى كل واد
وأن بنوك يا وطنى رصاص
لديك وأنت تمسك الزناد
وما سأل الرجال لآى أرض
قذفت بهم وفى أى البلاد

الليل الآتى

انها أيام تيه
والذى يأتى كربه
فاذا جاعك يبغى
بعضنا لا تتبعيه
واذا جاعك يدعو
لكتاب فاحذريه
واذا جاعك يهفو
للهى لا تمنحيه
انه الليل الذى
قد عشن الاعداء فيه

من طيور الصباح

أحبك والليل جرح
وغابة ذكرى حزينه
أحبك والفجر طير
يزغرد فوق المدينة
أحبك طفلة عمرى
أحبك أمى الحنونه
وأنفـض عندك يأسى
وأرفض ما تكرهينه
وتحت خميلة شدو
على الرمل ظلت أمينة
أعود وغربة روحى
تفـرو وتأتى السكينة
أراك حدائق ضوء
أراك كنوزى الدفينة
أضمك فىّ وأنسى
عذابى الذى تعرفينه

تغني الزنابق يهدى
هزار الأمانى لحونه
تمرد نهرك حتى
تكسر قيد السجينة
رايتك فارس مجد
تجدى الدجى والضغينه
وراية قلب أبى
دماه شراع السفينة
فسرت ووجهك زاه
يخضب حبي جبينه

لقاء الظهيرة

تعانقنى فى ذهاب وجيئة
بأضلعها الحانيات البريئة
وتجمعنى من شتات الطريق
ومن أمسيات عجاف بطيئة
فعبّر شوارعها قد عرفت
وجودى وقاومت ليل الخطيئة

★ ★ ★

معلمتى أنت سر الحروف
وكيف تكون الأغاني المضيئة
ومرضعتى أنت معنى الفداء
ومعنى الاباء ومعنى المروءة
لأجلك أنت حملت السلاح
وأطفأت كل العيون المسيئة
وأوقدت مصباحك المطمئن
شعاعا يبدد زيف النبوءة

★ ★ ★

مشي حقدهم فى التراب الطهور
وراح يعريد فى كل بيئة
ويسرق قوتى والأمنيات
ويسلب أرضي بصك النسيئة
ففاجأتهم والظهيرة قلب
على عطش الرمل زكى وضوءه
وفروا الى الموت الا بقايا
دم وثنى وخمر رديئة

رسالتان الى أبى

الأولى

تلقيت الرسالة منك
ناطقة بأمر القلب
على كفيك ضع سنواتك
الظمأى لأرض الحب
وخض أهوالهم واحصد
خطاهم يستجم الترب

★ ★ ★

فعانقت الضحى وعبرت
حتى انزاح تل الرعب
وجئتك فى صباح العيد
بالاعداء أسرى حرب

الثانية

أبى وبنادقى تغفو
يضيء على فمى الحرف
وأكتب غير أنى الآن
ليس لفرجتى وصف
فمنذ عبرت يا أبتاه
مات اليأس والخوف

الليل ومرثية الصباح

آه يا ليل يا جراح الزمان
أى سيف أغفدت فى وجدانى
وبأى السموم كفنت قلبى
فسرت كاليباب تغزو كيانى
أم زرعت الصبار فى أرغن
الشعر ففاضت مرارة الألحان
عالمى قاتم الظنون ووهمى
فى مغيب من الضياع يعانى
وأنا أعبر الحياة بمجدانى
شراعا يخونه الشاطئان
باحثا عن مرافىء الحب عما
خبأته مسيرة الأزمان
عن جراح الانسان فى كل أرض
ركضت فوقها خطى الانسان
عن شجون الحفاة فى زمن الموت
وما يحملونه من أمانى
عن سراب العراة فى كوخ قش
مزقته عواصف الطغيان

عن سقوط الرفاق فى حومة
الحرب وليل الفراق عن اخوانى
وربى الذكريات تبدو كدير
صامت مثل سحنة السجان
ساعلتها جوانحى أين راحت
فأجابت كآبة الجدران.
أتنوح الأطلال والفصل ربيع
ويغتال فى الصبا العاشقان.

★ ★ ★

أين يا شط مهرجائك انى
لأرى فيك شاعر المهرجان.
أترى تذكر المحافل صوتى
أتراه مازال فى الآذان.
أم طواه السكون مثلى ومرت
فوق أصدائه يد النسيان.
كان كالزهر يانعا ووليدا
والآسى أن يموت فى الريعان.

الجزء الثالث

أيام الظمأ

رسالة اليه

على المنتهى ترقد القافلة
تبعثر أحلامنا الأفلة
وتمتص منا لهيب الحياة
لتمنحنا الجرعة القاتلة
عطاء تموت على كفه
جفون المولودة الثاكلة
حملنا الأسى فى زحام السنين
ولم تلتقفه يد القابلة
وسرنا على قهقهات الرياح
وفى فمنا غنوة ذاهلة
يطاردنا هاتف الذكريات
وأشباحه فى الدجى واغلة
عبرت اليك الغناء الرهيب
وجئتك فى الحجرة القاحلة
جثوت وما ثم غير الدجى
وتنهيدة المهجة الزابلة

تسألنى عن بقايا الطريق
وترقب أيامها الراحلة
ولكننى فى غموض الظلام
سمعت ترانيمك الآملة
وأبصرت صوتك عبر الضباب
يمزق أوثاننا الباطلة
ويهدى بأنجمه الشامخات
خطى فى تعثرهنا جاهلة
رسمت لها دربها المرمدى
وقومت أغصانها المائلة

★ ★ ★

قعد للرحاب التى تشتت
فأيا منا غربة قاتلة
تركنا بها نتساقى السدى
ونجتز أفكارنا الناحلة

★ ★ ★

أخى يا جروح المدى فى دمدى
ويا أنة لم تعد عاقلة

فهاهو عامي الجديد وقد
تناعيت والليل قد زامله
يجر الى الوهم أشواقه
ويكبت أعماقه السائلة
ويفصد جرح الآسي المستبد
فتصحو جراحاته الناعلة
ضربت بنفسي خيام الصدى
وعانقت أطرافك المائلة
وعشت أناجيك عبر المدى
فانى بدونك لا بيت له

١٩٦٥

وداعاً يا أرض

نايت وخلفتني في المدينة
أذوب مع الأمسيات الحزينة
على شاطئ الذكريات الغريب
وقد أيقظ الليل حولي عيونه
وقفت أردد لحن الحزين
على أبد جلّته السكينة

★ ★ ★

نايت وخلفتني نصطلي
بنار تحيل أخضراري يباب
حياتي يعذبني ليلها
وقلبي يضمنه طول الغياب
وأم قد احتقبت للرحيل
وقد ضيعت عمرها في العذاب

★ ★ ★

ومستقبلي أين مستقبلي
وأين مغاني الهوى والمراح

لقد خانها الدهر فى لحظة
وأثخن أحلامها بالجراح
فعدت وأصداؤها فى فمى
تبدها قهقهات الرياح

★ ★ ★

تصاممت عن هاتف فى المساء
يقول تعال فلم تنتظر
أفى الأرض ما يستحق البقاء
وما عاد للنور فيها وطر
لقد رضيت بعواء الذئاب
ومزق عنها رداء الشر

★ ★ ★

فعد يا رفيقى كما تشتهى
الى عالم حده الا حدود
قوانينه لم يصغها الهوى
وأحكامه لم يصبها الجحود
وليلاته ليس فيها الخطايا
واقدامه ما برتها القيود

★ ★ ★

تصاممت عنه وعن صوته
وكننت أحن الى همسه
لقد ضيعتنا ليالى التوى
وعاد الحبيب الى أمسه
أمن عجب فى صحارى الفراق
إذا حن قلبى الى رمسه

★ ★ ★

لقد كنت فى العمر لا أشتكى
سوى نبضات الهوى الحاملة
يعذبني لفح أشواقها
وترعبني الفتنة الأثمة
فصرت وشكواى من عالم
حياتى به ليلة قاتميه

★ ★ ★

وعدت الى الليل يستلنى
وينزف منى بقايا البقايا
فلا غنوتى وجدت مخدعا
ولا تخافى قبلته الحنايا

فزر يا مساء دياجيرہ
بريك واقصص عليه الحكايا

★ ★ ★

بريك فلتغش جدرانہ
وبلّغه أنا على عهدہ
حفظنا موثيقه والفؤاد
تسريل بالحزن من وجدہ
وان كان یأسف من قيده
فتحسن نودع من بعده

الشاعر والأطباء

الشاعر يقول

حين يرتد بي الليل الى شاطئ أمن
ويعيد الضائع المهجور من صداء لحنى
ثم يلقي بي الى عالم حلم مطمئن
لن أغنى

فأنا أعشق أشعة الوهم فأشـدو
وباعماقى لبحر الموت تحنان ووجد
فاذا لم يطو أعماقى حرمان وبعد
لن أغنى

فدعوا الزورق يصلى بين أمواج غضاب
لوعة الأشواق فيها وليالى الاغتراب
فهو لولا ليلك الضائع يا بحر العذاب
لن يغنى

الأطباء تغنى

فى عالم الأشباح

تنأى رؤى الاصباح

فا البلبـل الصـداح
يطربـه الحـزن

فعلى بكاء الريح
فى دربـه المـجروح
يصـحو حـنين الـروح
ويطوّف اللـحن

الشـاعر المـغرور
فى العـالم المـهجور
موطنـه الـديجور
حيث الـردى يـدنو

النشيد الجديد

اعصفي يا رياح
واقصفي يا رعود
فجوادي الجموح
لا يمل الطموح
رغم عض الجراح
وقيود القيود
فاغتراب الطريق
ونضوب الرحيق
من زهور البطاح
سوف يذكي الصمود
ومذل الجباه
حين ألقى دجاء
كى يموت الصباح
لم ينل ما يريد
ودبيب الغروب
حين غشي الدروب

كى يدب الفناء
فى حنايا الصدور
لم يحقق مناه
فى اغتيال الحياه
فعذارى الغناء
بالأغانى تدور
فاعصفى يا رياح
واقصفى يا رعود
فهزار الصباح
لم يزل ذا جناح
يتحدى الرياح
ساخرا بالرعود

المحتوى

الاهداء

الجزء الأول : دعوة للنهار

القصائد

١٠ - ٧	أغنية من نبع محمد
١٣ - ١١	ليس الا الحب
١٥ - ١٤	دعوة للنهار
٢١ - ١٦	شروق الرسالة
٢٢	ابتهال
٢٥ - ٢٣	كلمات من وحي النور
	الجزء الثانى : فى العاصفة
٣١ - ٢٨	أغنية على سفر
٣٣ - ٣٢	الطريق الى سبأ
٣٥ - ٣٤	الصدى
٣٨ - ٣٦	الليل والمدن الغربية
٤٠ - ٣٩	البحث عن هوية
٤١	ويأتى الصباح
٤٣ - ٤٢	الرحلة نحو الشمس
٤٧ - ٤٤	الشعر والأرض اليباب

٤٩ - ٤٨	اخوانيات
٥٢ - ٥٠	غروب وشروق
٥٣	هو القلب
٥٥ - ٥٤	الشعر والطريق
٥٧ - ٥٦	حديث النهاية
٦٠ - ٥٨	اسكندرية
٦٨ - ٦١	الهجرة خارج الحدود
٧١ - ٦٩	أحزان المدينة الفاضلة
٧٥ - ٧٢	أحزان رحيل
٧٩ - ٧٦	عزف منفرد على الغربة
	الجزء الثالث : أيام الظلم
١٠١ - ٩٩	رسالة اليه
١٠٥ - ١٠٢	وداعا يا أرض
١٠٧ - ١٠٦	الشاعر والأطيفاف
١٠٩ - ١٠٨	النشيد الجديد

للشاعر:

دواوين :

- ١ - رجال الله
- قصيدة طويلة دار الشعب
- ٢ - أغنيات لبلادي
- شعر المجلس الأعلى للفنون والآداب
- ٣ - في انتظار الكلمات
- شعر المجلس الأعلى للفنون والآداب
- ٤ - أميرة عهد الحصاد
- شعر المجلس الأعلى للثقافة
- ٥ - أحزان المدينة الفاضلة
- شعر

دراسات :

- ١ - الحرب والسلام في الفقه الدولي الاسلامي ١٩٧٩
- ٢ - النظرة الاسلامية للاعلام ١٩٨١

تحت الطبع :

- ١ - الهجرة خارج الزمن شعر
- ٢ - أبجدية شعر جديد ديوان شعر
- ٣ - أفكار اسلامية وقانونية دراسات
- ٤ - قارئ ومقال ببلوجرافيا للمقالات الاسلامية
- ٥ - الواقع الاسلامي المعاصر دراسة
- ٦ - محمد بن الحسن الشيباني وأفكاره الدولية دراسة
- ٧ - الماوردي وأفكاره السياسية دراسة

هذا الديوان

- «أحزان المدينة الفاضلة» هو الديوان الرابع للشاعر محمد كمال الدين امام .
- وهو رؤية اسلامية للواقع المعاش وللأمل المرتقب
- وهو محاولة جادة لاجتياز الازمة فى شعرنا العربى المعاصر .
- وهو أيضا محاولة جادة للتأكيد على أن التجديد ليس فى القلب والشكل وإنما فى أصالة الشعور وصدق الكلمة ومواكبة الفكرة لقضايا الانسان المعاصر .

الناشر

16
ah



0506839